جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامـــــج الدراســـــات المقدســـــية

إجازة الرسالة

البناء العشوائي وأثره على التراث المعماري لمباني القدس القديمة

إعداد : رنا ماهر أحمد القيسي
الرقم الجامعي: 20714417

المشرف الرئيس: د. عمر محمد يوسف

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 18/ 6 /2011 من لجنة المناقشة المدرجة أسماءهم وتواقيعهم:

1. رئيس لجنة المناقشة: د. عمر محمد يوسف التوقيع:.....
2. ممتحناً داخلياً: د. يوسف النتشة التوقيع:.....
3. ممتحناً خارجياً: د. نظمي الجعبة التوقيع:.....

القدس – فلسطين
1432 هـ / 2011 م

الإهداء:

إلى أبي الغالي الحنون الذي لولا تشجيعه المستمر لما تقدمت خطوه ....، إلى والدتي الرحيمة الحنونة التي أحب فعلاً... إليهما أهدي جهدي هذا وجهودي جمعيها فهم دائماً الأحق بحصد نتائجه لأنه نتيجة لجهدهم وسعة صدرهم وصبرهم.

إلى أخوتي وأخواتي.... زوجاتهم وأزواجهم، وأبنائهم وبناتهم الذين أسأل الله العلي القدير بل أتوسل به ليكونوا الأكثر خلقاً وعلماً فهم أكثر من أحب .... إليهم جميعاً (فاطمة، وحنان، وآية، والياس، وشهد، وماهر، وريماس، وعز الدين، ومحمد اخو ماهر، ومحمد اخو عز الدين، وبيلسان، ومصطفى، ومعتصم، وبيسان، وآدم، وليلى)... فأكبركم ما زال في الصف الثاني ولكني متأكدة بأنكم ستكونون بإذن الله الأفضل.

إلى كل أفراد عائلتي دون استثناء .... وإلى صديقاتي ... أو بكلمات أخرى إلى كل من أحب ..... إليكم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع .

رنـــا ماهـــر أحمـــد القيســـي

2011/9/6

إقرار:

أقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع:.....

رنـــا ماهـــــر أحمـــد القيســـي

التاريخ: 2011/9/6

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله علية وسلم " أفلا أكون عبداً شكوراً" ..... فإذا كان هذا هو حال رسولنا الكريم فما بالي أنا ومن أكون؟

ولذلك لا يسعني ومع انتهائي بإذن الله من إنهاء الرسالة بأن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى مشرفي الفاضل الدكتور عمر محمد يوسف القراعين والذي أشرف على إعداد رسالتي. كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الفاضلين جميعاً دون استثناء وأخص بالذكر الدكتور نظمي الجعبة والدكتور يوسف النتشة.

كذلك أتقدم بالشكر لكل عائلة مقدسية سمحت لي بدخول بيتها وبإعطائي الوقت لإتمام رسالتي، إذ لولاهم ولولا كرمهم لما تمكنت من إجراء الدراسة، وأعذر كل من لم يتعاون معي منهم، لاني الأكثر فهماً وإدراكا لخوفهم.

قائمة الشكر عندي طويلة والأسماء عديدة ولذلك الشكر الجزيل لكل من ساعدني مهما كبرت مساهمته أو قلت...فلولاكم جميعاً لما تمكنت من إتمام هذا العمل.

رنـــا ماهـــر أحمـــد القيســـي

جامعة القدس – 2011

ملخص الدراسة:

البلدة القديمة من القدس مدينة غير كل المدن، جذورها عربية وتوجت بالديانات السماوية، تعاقبت عليها الأمم، كل حجر فيها يروي تاريخ أمه. تحتضن بين أسوارها آثار معمارية تاريخية ودينية وأهمها المسجد الأقصى المبارك الذي يسيطر على المشهد البصري للمدينة شاهداً على الحضارة العربية الإسلامية للمدينة. القدس بمساجدها وكنائسها، وزواياها، ومدارسها، وتكاياها، ومكتباتها، ومنازلها تُشكل لوحة فسيفساء رائعة يجب الاعتناء بها والمحافظة عليها لنستمتع بها وننقلها للأجيال القادمة سليمة دون ضرر. البلدة القديمة تحفة فنية في طريقها للتلف، ففي السنوات الأخيرة ظهرت موجة إضافات وتغييرات بناء فوق الأسطح وفي الساحات الداخلية والحواكير والأحواش. وهناك موجه أخرى من التغييرات الداخلية داخل البيت الواحد. ومن هنا جاء موضوع الدراسة والذي بحثت في أثر البناء العشوائي على التراث المعماري لمباني القدس القديمة.

لعبت التشوهات في بنية وتفاصيل الإرث المعماري لهذه المدينة التاريخية دوراً مهماً في اختيار موضوع الرسالة حيث تتم عمليات البناء والإضافة في معظم الأحيان بشكل "عشوائي" ومن مواد بناء غريبة عن مواد البناء الأصلية. وبلمحه سريعة للبناء يدرك الناظر مقدار القبح وتشويه التراث للعديد من البيوت. إضافة إلى هدف الدراسة الرئيس وهو معرفة أثر هذا البناء على التراث المعماري فقد قامت الدراسة ببحث آثار ذلك على الحياة الاجتماعية وعلى طبيعة الحياة داخل المنزل. كما قامت بالبحث في كيفية تفسير المقدسيين وتبريرهم لما قاموا فيه من عمليات بناء وعلاقة ذلك كله بالسياسات الإسرائيلية وخاصة سياسة التخطيط الحضري داخل المدينة.

لتحقيق هدف الدراسة، فقد تم الاعتماد على المنهج المتكامل الذي تتبع التطور التاريخي في فهم مشكلة الدراسة ومن ثم المنهج الوصفي في جمع المعلومات الخاصة بمشكلة الدراسة من أجل وصف ما يقوم به سكان مدينة القدس من عمليات إضافة وتغييرات ثم استخدم المنهج التحليلي لفهم الظاهر والأسباب المختلفة التي دفعت وما زالت تدفع سكان البلدة القديمة لاتخاذ قرارات البناء على الرغم من تبعاتها المتعددة. وللحصول على المعلومات الواقعية استخدمت العديد من الأدوات والوسائل البحثية مثل الملاحظة، إجراء المقابلات الشخصية والتصوير الفوتوغرافي. إضافة إلى ذلك فقد تم إعداد استبيان مقابلة ليكون الأداة الممكن من خلالها قياس النواحي المختلفة لمشكلة الدراسة. ومن أجل الخروج بأدق النتائج جرى اختيار عينة عشوائية متنوعة، شاملة وممثلة لحالات الدراسة. إضافة إلى ذلك فقد تم الاستعانة بالعديد من المراجع والكتب والتقارير ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

قسمت الدراسة إلى خمس فصول تناولت فيها الماضي والحاضر والحياة اليومية. الماضي والحاضر تطرقت لهم في الفصل الثالث والذي تناول التطور التاريخي والمعماري للمدينة كما تناول الإجراءات والسياسات الإسرائيلية لإحكام السيطرة على المدينة وسكانها وتراثها منذ اليوم الأول للاحتلال، أما الحياة اليومية فتطرقت إليها في الفصل الرابع الذي تناول ممارسات سكان المدينة من بناء وتغييرات داخل منازلهم والدوافع الكامنة وراء هذه الممارسات وأثر ذلك على طبيعة حياتهم اليومية والاجتماعية.

توصلت الدراسة بأن البناء العشوائي داخل القدس القديمة لم يؤثر سلباً فقط على تراث المدينة العمراني وجودة الخصائص المعمارية بل على الحياة الاجتماعية أيضاً. حيث أدى تدهور البيئة العمرانية لمباني القدس القديمة إلى انخفاض مستوى الاحتياجات الإنسانية في البيئة السكنية. وتوصلت الدراسة بأن هناك ترابط وثيق بين ما يقوم فيه سكان القدس القديمة من عمليات بناء وإضافات عشوائية في مبانيهم وبين المخططات الهيكلية الإسرائيلية وقانون البناء والتنظيم الإسرائيليين اللذان يقيدان ويعيقان الحصول على رخص بناء مما دفع الناس للبناء بدون ترخيص. كما وجدت الدراسة بأن السياسات الإسرائيلية اتجاه المدينة وسكانها والبدء بسن وتطبيق القوانين التي تحد من حرية سكان القدس في اختيار أماكن سكنهم خارج القدس دفع بمئات العائلات للعودة إلى المدينة مما شكل ضغطاً على مبانيها القديمة وبالتالي على تراثها المعماري و الاجتماعي من خلال ارتفاع نسبة الازدحام والكثافة السكانية.

وخلصت الدراسة بأن الصراع السياسي في مدينة مقسمة عرقياً كمدينة القدس وترزح وسكانها تحت الاحتلال، دفع بسكان المدينة المضطهدين والممنوعين من البناء بشكل قانوني إلى تأمين ضرورات حياتهم وتأكيد وجودهم بممارسات لا يرضون عنها ولكن يعتبرونها مهمة وضرورية ويقبلون فيها في عملية صراعهم من أجل البقاء واستمرار وجودهم في مدينتهم. ولذلك فإن قضية البناء العشوائي داخل القدس لن يحل بمعزل عن حل سياسي جذري للمدينة ولذلك ولحين وجود هذا الحل تم وضع عدد من التوصيات التي من شأنها تخفيف حده الضرر الناتج عن هذا البناء على تراث المدينة ومبانيها التاريخية بما يضمن لسكان القدس القديمة حقهم في إيجاد مأوي وظروف سكنية مناسبة دون المساس بتراث المدينة وأهميتها التاريخية.

Abstract

The Old City of Jerusalem differs from all other cities, with its Arab roots and as the birthplace of the heavenly religions, a succession of nations has descended upon it, each stone tells the history of Nation(s). Within its walls lie historical, architectural and religious relics the most important being the Blessed Al Aqsa Mosque which dominates the visual view of the city and bears witness of the Arabic Islamic culture in the city. Jerusalem, Al Quds, with its mosques, churches, hospice, schools, libraries and homes form a magnificent mosaic, which requires care and preservation in order for us to transmit it unscathed to future generations. Over the past few years, the Old City, an artistic masterpiece has been damaged by waves of (new building) additions and architectural changes which obscure the view and cut off the breath, whether on the rooftops, in the internal courtyards, hawakeer and houshs in addition to internal changes made in individual houses. These considerations are at the heart of this study, which looks into the effects of random building on the architectural heritage of the Old City buildings.

The disfiguration in the architecture of this historical city played a role in choosing the subject of this dissertation. The construction activities, additions and alternations to buildings were done, in most cases, impulsively while using improper material, which contradicts the original material of the architecture. The onlooker realizes rather quickly the lack of beauty and ugliness of many of these homes. Some use cement and brick instead of stone, others show off by explaining how they destroyed a dome to built a room above it. In addition, tens of external and internal iron staircases deform the look of the houses and conceal original stones and historical features. Parenthetically the study looks what these random buildings have on the social life, and the nature, and the way of living inside these homes. How did Jerusalemites interpret their acts and finally searched if the Israeli policies, especially the planning approach and building regulations had any effect on people's housing behaviour?

In order to achieve the study's objective, an integrated methodology was used to track the historical development. To understand the problematic, a descriptive methodology was adopted, gathering all specific information related to the study. Finally, an analytical methodology was used to understand the real reasons that have forced the inhabitants of the Old City to build in this fashion, despite the ensuing consequences.

In order to obtain the factual information, several tools were used, such as observation, conducting personal interviews and photography. Furthermore, a questionnaire, interviewing people, was prepared in order to measure the different aspects of the problem. A random, diverse yet inclusive and representative sample was chosen in order to reflect as accurate results as possible. Several references, books and reports relevant to the study were selected.

The study has been divided into five chapters covering the past, present and daily life. The past and the present was referred to in chapter 3 through the historical and architectural development of the city. It also tries to look at the Israelis practices and policies imposed on the city, its inhabitants and heritage since the beginning of the occupation. The daily life was referred to in chapter 4 that tackled the practices of the city's inhabitants such as construction and changes made inside their homes. Also, the motives behind these practices and their impact on their daily and social life were researched.

The outcomes of the study demonstrates that the random building has not only affected the city's heritage but also its social life, the quality of architectural specificities and also the deterioration of the structural environment of old city buildings. It has also led to the reduction in the quality of life of its inhabitants.

Furthermore, it illustrates, there is a tight relation between the actions of the inhabitants of the Old City, such as constructions and random additions and the Israeli Urban planning and planning law which hinder the approval of building permits which in turn forces people to construct "illegally".

The study has found that the Israeli policies towards the city and its
inhabitants as well as the laws that limit their freedom to choose a place of residence outside Jerusalem, has forced hundreds to return to the city which constitutes an additional burden on its ancient buildings and therefore on its heritage through crowding and population density.

This study concluded that the conflicting political actions, in an ethnically divided city under occupation, such as in old Jerusalem, have pushed its inhabitants to perform undesired practices to the buildings. Yet, Jerusalem's inhabitants have to resort to many coping mechanisms in order to survive their existence. Keeping this in mind, the random building inside Jerusalem will not be solved in isolation of a political solution. Until this is found, a number of recommendations were made so as to ease the level of damage caused to the buildings' heritage and history. One recommendation is to create a structural plan in order to correct the altered buildings and to reverse its negative effects. At the same time, it is important to guarantee to the old city's inhabitants the right of shelter and proper living conditions, without destroying the city's heritage.

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومشكلتها

1.1 المقدمة

تعتبر القدس القديمة من أقدم مدن العالم وتعاقبت العديد من الأمم على حكمها، هُدمت وبنيت عدد من المرات. تخطيط المدينة روماني، أما وجهها ونسيجها المعماري الحالي فهو نتاج لثلاثة عشر قرناً من الحكم العربي الإسلامي الممتد من الفترة الأموية إلى الفترة العثمانية. تضم المدينة بين أسوارها العثمانية مأثرة ورمز وجوهرة الحضارة العربية الإسلامية، وهو المسجد الأقصى المبارك، إضافة إلى العديد من الأماكن المقدسة المسيحية وأهمها كنيسة القيامة.

إن تنوع وتعدد الحضارات التي مرت على المدينة جعلت منها خزاناً حضارياً، فمباني المدينة اليوم هي استمرار حضاري لكل الأمم والأقوام التي مرت عليها وحكمتها ولذلك فانه من الصعب وصف المباني بطابع معماري واحد، فتاريخ المدينة يمتد من قبل الميلاد إلى اليوم[1]. كل مبنى في المدينة يحمل طابع الزمن الذي شُيد فيه، فكنيسة القيامة تعكس نمط العمارة البيزنطية ، وقبة الصخرة المشرفة هي بناء أموي يعكس طابع الأمويين في البناء، وهناك عشرات المساجد والمدارس والحمامات والأسواق والتكايا والزوايا كل بناء يحمل شخصية مشيده. وبحسب تقارير علماء الآثار فان مباني القدس اليوم يحمل معظمها الطابع العثماني والقليل منها المملوكي.

يمكن تشبيه القدس القديمة ونسيجها المعماري الحالي بلوحة فسيفساء، تشكلت من مباني المدينة التي شيدت عبر الأزمنة المختلفة، فانهيار أو تشويه مبنىً يعني تشويه اللوحة برمتها. في الوقت الحاضر تتعرض لوحة الفسيفساء هذه للتشويه والخراب، ليس فقط من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي الذي عمل منذ اليوم الأول للاحتلال على تدمير معالم وتراث المدينة الثقافية، بل وفي بعض الأحيان من قبل سكان المدينة أنفسهم من خلال ما يقومون به من بناء عشوائي.

---

[1] مركز المعمار الشعبي- رواق (2006): سجل رواق للمباني التاريخية ، ط 1. سلسلة رواق في تاريخ العمار في فلسطين 9.2. رام الله. ص 13

على الرغم من أهمية وخطورة ما تقوم به سلطات الاحتلال من إجراءات لطمس وتدمير التراث المعماري للمدينة، فإن هذه الدراسة ستتناول أثر البناء العشوائي الذي يقوم به السكان الفلسطينيين على تراث المدينة المعماري. حيث أصبح هذا البناء ظاهرة لا يمكن إخفاؤها ولا إغفال نتائجها، ويعرض مباني وساحات المدينة القديمة للتشويه والخراب، حيث كانت ساحات المنازل مليئة بآنيات الزراعة، ومكان التقاء العائلة والأصدقاء. كما أثرت هذه الظاهرة على الجانب الاجتماعي حيث انتهكت خصوصية البيوت ففي الماضي القريب كان التجول في ساحة المنزل الداخلية دون الالتزام باللباس الشرعي من المُسَلَمات، ولكن اليوم أصبح حتى ما بداخل الغرف مكشوفاً لكل من أستطاع أن يرتفع في البناء. أما رؤية المسجد الأقصى من فوق أسطح مبانيها فلم يعد ممكناً بسبب ارتفاع البناء.

قديماً كان استعمال الحجر أساسياً في البناء، أما اليوم فهناك حالة من التخبط في البناء، فشكل البناء ومادته وطبيعته غير مهمين إذا ما تحقق الهدف الرئيس وهو إيجاد مكان إيواء. فالكل يبني ولا يشكل لديهم فرق إذا ما استخدموا الحجر، أو إذا ما سقفوا ساحة الدار، أو إذا ما أغلقوا إيوان، أو حتى هدموا قبة. فإضافات البناء في معظم الأحيان مشوه حيث ترى الطابق الأول من الحجر، والثاني من الطوب، وساحات سماوية مسقوفة، وأدراج حديدية وخشبية منتشرة في كل مكان. ومن هنا تحديداً بدأت مشكلة البحث والدراسة.

2.1 مشكلة الدراسة

ظهرت مشكله الدارسة من شعور الباحثة انه وخلال السنوات القليلة الماضية أصبحت هناك موجة من التغييرات التي تحدث في الشكل المعماري لمباني القدس القديمة. فهناك موجة من إضافات البناء فوق الأسطح وفي ساحات المنزل الداخلية وفي الأحواش. وهناك موجة أخرى من التغيرات الداخلية داخل البيت الواحد. والملاحظ أن معظم عمليات البناء والإضافة لا تمت للبناء القديم بصلة ومن مواد بناء غريبة عن مواد البناء الأصلية. وبلمحة سريعة للبناء يدرك الناظر مقدار عدم الجمال والقبح للعديد من البيوت. هناك من يستعمل الاسمنت والطوب بدل الحجارة، وهناك من يتفنن في إخبار الآخرين كيف استطاع أن يلغي عقد القبة من أجل بناء غرفة فوقها. إضافة إلى عشرات الأدراج الحديدية الخارجية والداخلية التي تشوه منظر البيت وتخفى أحجاره ومعالمه التاريخية.

وبما أن التراث ماضي، والماضي تاريخ، والتاريخ هوية، والهوية تاريخ مستمر لأي شعب[1]، فنحن أحوج، وفي ظل الصراع الحالي والذي تعمل فيه إسرائيل بشتى الطرق على محو وتهويد تراث المدينة، أن نعمل بجد على الحفاظ على التراث المعماري لمدينتنا لما له من دور رئيس وأساسي في الحفاظ على هويتنا الوطنية الفلسطينية، الإسلامية والمسيحية. ولا شك أن عملية الحفاظ على التراث المعماري في مدينة تاريخية كمدينة القدس تعاني وسكانها من ظروف صراع سياسي/عرقي نتج عنه العشرات من المشاكل أهمها ضائقة سكنية خانقة جعل من عملية الحفاظ على التراث المعماري أمراً هامشياً في سبيل تامين سبل الحياة اليومية الضرورية في ظل انعدام الشرعية السياسية للمحتل. ولذلك قامت هذه الدراسة بتسليط الضوء على أثر البناء العشوائي على التراث المعماري لمباني القدس القديمة وتلمس السبل الصحيحة لمواجهته.

3.1 أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة أولاً في فهم ظاهرة البناء العشوائي وأسبابه ودوافعه وتداعيات ذلك كله على شكل المدينة وتراثها المعماري. وقد تكون نقطة بداية للمؤسسات المانحة سواء محلية أو عربية أو دولية والعاملة في مجال دعم البناء وترميمه لإدراك أهمية الحفاظ على التراث المعماري للبلدة القديمة ودورها في حفظ الهوية القومية العربية للمدينة ومواطنيها. عل ذلك الإدراك والوعي يدفعها إلى العمل على تحديث وتطوير الدراسات المعدة للمباني التاريخية المسكونة، وإيجاد تمويل من أجل ترميم هذه المباني وصيانتها ضمن المعايير الدولية للمحافظة على المدن التاريخية.

تأمل الباحثة بأن القدس لا بد أن تعود يوماً لأصحابها وتصبح تحت السيادة الفلسطينية، ولذلك تأمل أن تساعد هذه الدراسة في وضع سياسات لسن قوانين من أجل حماية التراث المعماري للبلدة القديمة بما يتناسب مع مكانتها التاريخية والدينية والحضارية وفي نفس الوقت يلبي حاجات أهلها السكنية. فليس الهدف أن تكون المدينة متحفاً تاريخياً بلا حياة، ولا حياة صاخبة من غير تاريخ. كما تكمن أهمية الدراسة في محاولتها وضع العديد من المقترحات والحلول سواء للبناء أو للإضافة بشكل لا يضر بالشكل المعماري والجمالي للبلدة القديمة. وقد تُشكل الدراسة أداة توعية لأهالي البلدة القديمة، يتم من خلالها توضيح أثر ما يقومون ببنائه بشكل عشوائي على شكل مدينتهم وعلى تراثهم المعماري. وليس الهدف وبخاصة في ظل سلطة الاحتلال الحالية أن يتم منع سكان المدينة من

[1] شعث، شوقي. (2006): أضواء على التراث الحضاري في فلسطين (البحث والاستكشاف، الدراسة، التسريب والصيانة والترميم).اتحاد الكتاب العرب. دمشق. ص 9.

البناء، ولكن على الأقل إذا كان لا مفر من البناء أن يتم بطريقة تضمن المحافظة على التراث المعماري للمدينة وتلبي حاجات المواطنين. وأخيراً تأمل الباحثة بأن تكون هذه الدراسة نقطة بداية وانطلاقاً لدراسات أخرى في مجال المحافظة على التراث المعماري.

4.1 أهداف الدراسة

الدراسات التي تناولت مدينة القدس عديدة ،ومن المؤكد أنه يصعب حصرها، ولكن الدراسات التي تشخص واقع الحياة اليومية في القدس القديمة ليست كثيرة وخاصة عندما يتعلق الأمر بقضية البناء العشوائي فالموضوع جداً حساس، ولذلك حاولت الباحثة مع علمها المسبق بالمعوقات التي ستواجهها من كسر حاجز الخوف ودراسة هذه الظاهرة من أجل معرفة أسبابها ودوافعها. وتمحورت أهداف الدراسة بما يلي:

1. رصد أهم المميزات المعمارية لمباني القدس القديمة، وتحديد أهم القيم المعمارية الخاصة بمباني المدينة، من أجل أن تكون الأساس التي نتمكن من خلالها بتحديد الفرق بين الماضي والحاضر.

2. تشخيص واقع التعديات والتغييرات الحالية التي يقوم فيها السكان من خلال عمليات إضافات البناء العشوائية على المباني التاريخية في البلدة القديمة، من أجل تحديد جوانب الفرق بين الماضي والحاضر وأثر ذلك كله على التراث المعماري، وذلك وفق المعايير الدولية للمحافظة على المدن التاريخية.

3. بحث العوامل والأسباب التي دفعت سكان البلدة القديمة إلى اتخاذ قرار إضافات البناء العشوائية، وذلك من وجهه نظرهم أنفسهم وبناء على تجربتهم الشخصية.

4. تشخيص دور السلطة والقوانين الإسرائيلية في فساد العمران حسب الفكر الخلدوني والذي يؤمن بان العدل والإنصاف أساس لازدهار العمران، والظلم بسوء استعمال السلطة مؤذن بخراب هذا العمران.

5. أخيراً هدفت الدارسة إلى وضع اقتراحات وحلول للعديد من أصحاب القرار سواء في السلطة الفلسطينية، والدول المانحة، ولجان الإعمار. وغيرهم ويؤمل أن يتم الأخذ بها من أجل المساعدة على الحفاظ على التراث المعماري للبلدة القديمة والحد من التعديات علية وإصلاح ما يمكن إصلاحه مع الأخذ بعين الاعتبار حاجة السكان.

5.1 أسئلة الدراسة

سؤال الدراسة الرئيس هو هل هناك أثر للبناء العشوائي على التراث المعماري للقدس القديمة

كما حاولت هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية :

1. هل هناك ما يسمى بالعمارة المقدسية وما هي مميزات هذه العمارة ؟ ما هي أهم هذه المميزات المعمارية المميزة لمباني القدس.

2. ما هي أهم التعديات الحالية على مباني البلدة القديمة، وما أثر هذه التعديات على التراث المعماري للبلدة القديمة بناء على المعايير الدولية للمحافظة على المدن التاريخية؟

3. هل يميز سكان البلدة القديمة القيمة المعمارية والجمالية لبيوتهم القديمة؟ وهل يشعروا بالارتياح والاقتناع بعمليات الإضافة والبناء التي قاموا فيها.

4. ما هي الأسباب والعوامل الحقيقة التي دفعت سكان البلدة القديمة إلى البناء العشوائي على الرغم من التبعات المختلفة لهذا البناء في ظل السلطة المحتلة الحالية؟

5. هل هناك آثار للبناء العشوائي على البيئة العمرانية مثل الآثار الصحية والبيئية من حيث شروط السكن الصحي والخصوصية ؟ وكذلك مدى توافر المتطلبات الإنسانية في البيئة السكنية.

6.1 موقع وحدود منطقة الدراسة:

تنحصر حدود هذه الدراسة المكانية في منطقة القدس القديمة، أي المدينة التاريخية داخل الأسوار العثمانية، طبعاً باستثناء ما يسمى الحي اليهودي الذي أعيد بناؤه وتأهيله فوراً بعد احتلال المدينة عام 1967 وأنشأت له بنية تحتية متطورة ومنفصلة عن بقية أحياء القدس القديمة، وذلك كخطوة أولى في تهويد المدينة وتغيير طابعها العربي الإسلامي. أما الفترة الزمنية التي شملتها الدارسة هي ما بين الأعوام 1967-2010 حيث تم تتبع التغيرات المعمارية لبعض مباني البلدة القديمة من خلال مقابلات مع أصحاب بعض المنازل السكنية.

7.1 عينة الدراسة

عينة الدراسة عبارة عن ثمانين عائلة تقطن في منطقة البلدة القديمة منهم ثلاثون عائلة قامت باستلام أمر هدم من بلدية القدس المحتلة بسبب "انتهاكها" ما يسمى بقانون البناء والتنظيم الإسرائيلي، وتعتبرها البلدية منتهكة للقانون، ويجب مخالفتها وكذلك عليها إزالة ما قامت ببنائه أو بتغييره. أما سبب اختيار ثلاثين عائلة فهو العدد المطابق لعدد العائلات المعرضة لهدم منازلها في أي لحظة من قبل بلدية الاحتلال حيث أن إجراءات تنفيذ عمليات الهدم جاهزة بحقهم[1].

كما قامت الباحثة بمقابلة ثلاثين عائلة أخرى تقطن في البلدة القديمة، قامت بإضافة بناء، ولكن لم يستلموا أمر هدم من البلدية القدس المحتلة. وأخيراً قامت الباحثة بمقابلة عشرين عائلة أخرى قاموا بالبناء، وكذلك رُممت منازلها من قبل إحدى مؤسسات الترميم العاملة في المدينة، والهدف الأساسي من مقابلتها هو معرفة ما إذا كانت مؤسسات الترميم تقوم بعمل تغييرات في المباني تؤدي إلى تخريب التراث المعماري لمباني القدس القديمة.

8.1 أدوات ومنهجية الدراسة

من أجل الإجابة على أسئلة الدراسة فإن الدارسة اتبعت المنهج المتكامل من خلال تتبع التطور التاريخي لفهم مشكلة الدراسة، ومن ثم المنهج الوصفي في جمع المعلومات الخاصة بمشكلة الدراسة لوصف ما يقوم به سكان مدينة القدس من عمليات إضافة ومن تغييرات ومن ثم استخدام

[1] منير مرغليت (أكتوبر 2010): سياسة بلدية الاحتلال في هدم منازل المقدسين. اتصال شخصي